Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا شك أن هذه صورة بديعة، وهى تدل مع أخوات لها على أن خيال ابن هانئ كان خيالا لاقطا دقيق التصوير. ونلتقى فى مختارات العماد له بكثير من الصور الطريفة، كقوله فى الموفق بن الخلال:

وكم تعِبٍ بزورة ذى نوالٍ ولو زار الموفق لاستراحا
فبين بنانه والغيض خلفٌ وما نرجو لخلفهما اصطلاحا

وقد تكون جوانب كثيرة من تصويرات ابن هانئ الصغير هذا ليست جديدة، بل مستمدة من مخازن الفن والشعر التى سبقته، ولكنه كان لا يزال يحتال على عرضها فى معارض أنيقة، حتى تبدو كأنها جديدة أو كأن بها مسحة من مسحات الابتكار، من مثل قوله فى بعض صواحبه:

حملت جسما خلته سائلا إذ موجت عطفيه لبّاتُ
رف به العصب اليمانى كما رفت على الماء خميلات

وهذه صورة فيها إغراب، جاءها من أنه كملها وأتمها وأضاف إليها هذه المبالغات، فبدت تلمع لمعان المبتكر الجديد. ومن بديع ما نسّقه وصوّره قوله فى وصف سيف:

ومهندٍ سَبحَ الفرنْدُ بصَفْحه وطفا فيُحْسبُ مُغْمداً مَسْلولا

وقوله فى بعض غزله:

إيهاً لصائلِ حَلْيها ولِثامِها هذا يُعانِقُها وذاك يُقَبِّل

ودائماً ينثر مثل هذه الصور، ودائماً كان يروع معاصريه بجمال ما يعرض عليهم، من مثل قوله فى الليل والثُريَّا:

وليلٍ دَجوجىٍّ الجناح كأنما أمِدّ بموجِ البَحْر أو صارَ سَرْمَدا
كأنَّ الثُريَّا فيه للبَدْرِ عاشقٌ يمدُّ إلى توديع محبوبِه يَدَا